المجهول والمحال في التراث العربي

أ. د. علي محمد هنداوي(*)

تمهيد

عرَّف ابن هشام الكلمة بأنها قول مفرد، والقول هو الفظ الدال على معنى، ويسمُّونه المُستعمَل، كـ «زيد» و«رجل»؛ فما دل على معنى وليس بلفظ كالخطّ والإشارة لايسمَّى قولا ولا كلمة، وما لُفِظَ غيرَ دالّ على معنى لا يسمَّى كلمة كذلك، كمقلوب «زيد»، ويسمُّونه المُهْمَل(١) ، غير أن الكلام العربيّ ضمَّ طوائف من الكلمات بمكن أن تُدرَج فيما يسمَّى المُهمل اللغويّ، لا لأنها تدلّ على غير موجود، بل لأنها تدل على معنى أو شيء موجود على غير الهيئة المعتادة، سواء في صورة صوت مبهَم أو شخص أو معنى مجهول غير مألوف أو مُحَال.

وقد عبَّر العرب عن كل طائفة من تلكم الطوائف بما رأوه مناسبا لها، وبألفاظ لاتستعمَل فى التعبير عن المألوف من الأصوات، والمعروف من الأشخاص والسائر الشائع من المعاني، فعبروا عن الأصوات المبهمة بألفاظ مثل الدندنة والغمغمة التجمجم والزمزمة والخنخنة والرطانة والغطمطة والهيمنة.. إلخ.

كذلك عبروا عن العدم والمجهول بألفاظ مثل همهام، وثهلل، وبهل بن بهلان، وهيّان ابن بيّان، وصلمعة بن قلمعة.. إلخ.

وكذا عبروا عن المحال وما لا يكون بعبارات مثل استأتن، واستنوَق الجمل، اللتين جرى الاشتقاق فيهم من اسم جامد، الأتان والناقة، وقليل، التي لا يراد بها ههنا العبارة عن القليل بل المحال الذي لايكون، وما سمَر ابنُ سمير، وما أنّ السماء سماء وما عَنّ في السماء نجم.. إلخ، مما يراد منه التعبير عن استحالة فعل ما، إذا كان وقوعه مشرطًا بأحد ظواهر الحياة الموسومة بالديمومة والبقاء المؤبد.

في الأصوات المبهمة

في اللسان(٢): والدنين والدندن والدندنة: صوت الذباب والنحل والزنابير ونحوها من هينمة الكلام الذي لايُفهم، وأنشد:

(*) كلية الآداب - جامعة عين شمس.

(١) انظر: شرح شذور الذهب، شرح وتحقيق: محيي الدين عبدالحميد، التجارية الكبرى، ط ١١سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ص ١٢ وما بعدها.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، دنن - ١٣/ ١٦٠ - ١٦١ .

كـدندنة النحل فى الخـشـرم

والدندنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا نفهم ما يقول: وقيل: الدندنة الكلام الخفي. وسأل النبى (ﷺ) رجلا: ما تقول في التشهد قال: أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، فأما دندنتك معاذ فلا نحسنها، فقال ﷺ: حولهما ندندن... وقال أبو عبيد: الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه لأنه يخفيه. وقال ابن الأثير: والدندنة أرفع من الهيمنة قليلا... شمر: طنطن طنطنة ودندن دندنة بمعنى واحد، وفي فقه اللغة للثعالبي[١] أن من الأصوات الخفية الرِّز ثم الرِّكز... ثم الهتملة فوقهما، وهي أصوات السِّرار، ثم الهيمنة، وهي شبه قراءة غير بينة، وينشد للكميت:

ولا أشهد الهُجر والقائليه إذا همّ بهيمَنة هتملوا

ثم الدندنة... فى النغم، وهو جرْس الكلام وحُسن الصوت، ثم النبّاة، وهو الصوت ليس بالشديد، ثم النأمة من النئيم وهو الصوت الضعيف.

والغمغمة أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف، والطمطمة أن يكون الكلام مُشبّها لكلام العجم... وأنشد أبو اسحق لأبي عثمان الهُذَلي:

ضربا ولاتسمعُ إلا غمغمه

لهم نهيت حولنا وجَمجَمه

النهيت صوت يخرج من الصدر شبيه بالزفير، والجمجمة بالفتح أن لا يبيِّن الإنسان كلامه[٢].

وفي شرح أشعار الهذليين ٧٨٨/٢، بعده:

تقطع كلَّ رعد وجمجمه

لهم نهيت خلفنا وهمهمه

وفي فقه اللغة للثعالبي[٣] : اللغط أصوات مبهمة لا تُفهَم، والتغمغم الصوت بالكلام الذي لا يبين، وكذلك التجمجم. وأورد صاحب اللسان[٤] أن الغمغمة والتغمغم: الكلام الذي لا يبين، وقيل هما أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال في الوغى عند

(١) الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢١٣.

(٢) المبرد: الكامل فى الأدب واللغة ١٥٩/٢ - ١٦٢.

(٣) الثعالبى: المصدر نفسه، ص ٢١٥.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، غمم ٤٤٤/١٢.

النضال، قال امرؤ القيس[١]:

وظل لثيران الصميم غماغم يداعسهما بالسمهريّ المعلَّب

وأورد الأزهري ههنا بيتًا يشبه هذا نسبه لعلقمة، وقال الراعي[٢] :

يفلقن كل ساعد وجُمْجُمَه

ضربًا فلا تسمع إلا غمغمه

وفي صفة قريش: ليس فيهم غمغمة قضاعة؛ الغمغمة والتغمغم الكلام الذي لا يبَين[٣] ، وقال معاوية يومًا: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليس لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطانية حِمْيَر قال: من هم: قال: قريش[٤] ، وجعل عبد مناف بن ربع الهذلي الغمغمة للقيسيّ، فقال[٥] :

وللقيسيِّ أزاميلُ وغمغمة حيسّ الجنوب تسوق الماء والبرَدا

وقال عنترة:[٦]:

في صدمة الموت التي لا تشتكي غمراتها الأبطال غير تغمغم

وفي الحاشية: التغمغم هو صياح وجلبة لا يفهم منه شيء، وأورد ابن منظور قال القائل، أنشده ابن الأعرابي:

إذا المرضعات بُعد أول هجعة سمعت على ثديُّهن غماغما

فسره فقال: معناه أن ألبانهن قليلة، فالرضيع يغمغم ويبكي على الثدي إذا طلب اللبن، فإما أن تكون الغمغمة في بكاء الأطفال وتصويتهم أصلاً، وإما رضعه أن تكون استعارة فوقه، وتغمغم الغريق تحت الماء: صوّت، وفي التهذيب للأزهري (غمغم): إذا تداكأت الأمواج، وأنشد:

من خرّ في قمَقامنا تقمقُمًا

(١) ديوان امرئ القيس بشرح السنوبي ٦٢، باختلاف يسير.

(٢) شعر الراعي: تحقيق د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، ص ٢٤٧.

(٣) الجاحظ: البيان والتبيين ٣/١٩٠، حاشية٢.

(٤) المصدر نفسه ٣/١٨٩- ١٩٠.

(٥) ليس في أشعار الهذليين .

(٦) ديوان عنترة بن شداد: شرح حمدو طماس، ص ١٩.

كما هوى فرعون إذ تغمغما
تحت ظلال الموج إذ تدأما

أي: صار في دأماء البحر. وقد أنشد المبرد لزيد الخيل[١] :

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى كثير توالية سريع البوادر

والمرتجس الذي يُسْمَع صوته، ولا يبين كلامه، يقال ارتجس الرعد، من هذا، والوغى الأصوات.

وربما يكون للأصوات في ذاتها معان لمن يسمعها، غير أنها تصير إلى الإبهام، إما لأن من ينطق بها يعمد إلى إخفائها عمن لا يريده أن يسمعها، أو أنها في ذاتها مبهمة على من يسمعها لأنها بلسان غير لسانه، أورد صاحب اللسان[٢] قوله:

خنخن لي في قوله ساعة فقال لي شيئا ولم أسمع

وفي اللسان كذلك[٣]: رطن العجمي يرطن رطنا: تكلم بلغته، والرطانة (بكسر الراء وفتحها) والمراطنة: التكلم بالعجمية، وقد تراطنا، تقول: رأيت أعجميَّين يتراطنان، وهو كلام لايفهمه العرب، قال الشاعر:

كما تراطنُ في حافاتها الروم

ويقال: ما رُطَّيْناك هذه؟ أي ما كلامك؟ وما رُطَيْناك بالتخفيف أيضًا. وتقول رطنت له رطانة وراطنته إذا كلمته بالعجمية، وتراطن القوم فيما بينهم، وقال طرفة بن العبد[٤]:

فأثار فارطهم غطاطًا جُثما أصواتهم كَتراطُنِ الفُرْسِ

وفي حديث أبي هريرة قال: أتت امرأة فارسيّة فرطَنَتْ له، قال: الرطانة بفتح الراء وكسرها، والتَّراطُن كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة والعرب تخص بها غالبًا كلام العجم، ومن حديث عبدالله بن جعفر والنجاشي: قال له عمرو: أما ترى كيف يرطنون بحزب الله؟ أي يَكْنُّون ولم يُصَرِّحُوا بأسمائهم.

وقد ورد في الأثَر عن عُمَر، رضي الله عنه، أن اقتلوا كل ساحر، وفرقوا بين المجوس وحرمهم، وانهَوهم عن الزمزمة... [٥].

(١) المبرد: الكامل فى اللغة ص ١٤٧/٢ - ١٤٨.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، خنن ١٤٣/١٣.
(٣) المصدر نفسه، رطن ١٨١/١٣.
(٤) ليس فى ديوانه، تقديم سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
(٥) سعيد بن منصور: السنن، حديث رقم ٢١٨٠.

وفي حديثه عن الخطابة عند الفرس وفصحاء الفارسية، يذكر الجاحظ[١] نغمة الهريذ ونغمة الموبذان، وأنهما لصحب تفسير الزمزمة، وهي صوت يديره المجوس في حلوقهم وخياشيمهم حينما يأكلون أو يقرءون كتاب الزند، وحينما يغتسلون، وهو عبارة عن صوت منغم لا يمر منهم على شفة أو لسان، لكنهم يتفاهمونه فيما بينهم... [٢] .

وفي مقام الإسرار يورد صاحب اللسان[٣] : الهتملة: الكلام الخفي، والهتملة كالهتلمة، وهتلم الرجلان: تكلَّما بكلام يُسِرّانه عن غيرهما، وهى الهتملة، قال الكميت:

ولا أشهَد الهُجّر والقائليه إذا هم بهَيْنمة هتلموا

والهتملة الحديث الخفيّ، وجمعها هتامل، أنشد ابن الأعرابي

تسمع للجن به زيّ زيٍّ زَما

هتاملا من رِزِّها وهَيْنما

وقال ابن أحمر:

فسِرٌ قصدَ سيرى يا ابن سمراء إنني صبور على تلك الرُّقى، والهتامل

وفي حديث إسلام عُمَر رضي الله عنه قال: ما هذه الهينمة؟ قال أبو عبيدة: الهينمة الكلام الخفي لا يُفهَم، والياء زائدة، وأنشد قول الكميت المذكور آنفًا... وفي حديث الطفيل بن عمرو: هينم في المقام، أي قرأ فيه قراءة خفية، وقال الليث في قوله:

ألا يا قَيْل ويحك قم فهينم

أي: فادع الله، الهنّمة الدندنة... والهَيْنم والهينمة والهينام والهينُوم والهينمان، كله الكلام الخفي، وقيل: الصوت الخفي، وقد هينم[٤].

ومن هذا الباب كذلك الطَّمْطَمَة وهي العُجْمة، والطِّمطِم، والطِّمْطِميّ، والطُماطم والطُمطُمانيّ: هو الأعجم الذي لا يُفْصِح... وفي لسانه طُمْطُمانيّة، والأنثى طمطمية، وطُمطمانية، وهي الطمطمة أيضًا. وفي صفة قريش: ليس فيهم طمطانية حِمْير، شَبَّه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العُجْم، يقال أعجم طُمْطُميّ، وقد طَمْطَم في كلامه. وفي التهذيب في الرباعي:... الطَّماطِم العُجْم، وأنشد للأفوه الأوديّ:

(١) الجاحظ: البيان والتبيين، ٣/١١.

(٢) المصدر نفسه، حاشية ٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، هتلم ١٢/٦٠٠، هتمل ١١/٦٨٩.

(٤) المصدر نفسه، هنم ١٢/٦٢٣ - ٦٢٧.

كالأسود الحبشيّ الحَمْس يَتْبَعُهُ سودٌ طماطم في آذانها النُّطَفُ

قال الفراء: سمعت المفضل يقول: سألت رجلا: من أعلم الناس عن قول عنترة:[1]

تأوى له قُلُّص النعام، كما أوت حِـزَق يمانيَة لأعجـم طِمْطـم

فقال: يكون باليمن من السحاب ما لا يكون لغيره من البلدان في السماء، قال: وربما نشأت سحابة فى وسط الماء فيُسْمَع صوت الرعد فيها كأنه من جميع السماء، فيجتمع إليه السحاب من كل جانب، فالحِزَق اليمانية تلك السحائب، والأعجم الطمطم: صوت الرعد، وفي الحاشية ٥ : الطِّمطم صوت الرعد... أو العَيّ الذي لا يستطيع أن يفصح عن مراده.

ومنه كذلك الغَطْمطة[2]، وهي التطام الأمواج، وجمعه غطامط، وغطامطه كثيرة: أي أصوات موجه إذا تلاطمت، وذلك أنك تسمع نغمة شبه غط، ونغمة شبه مَطٍّ، ولم يبلغ أن يكون بيناً فصيحًا، غير أنه أشبه منه بغيره، فلو ضاعفت واحدة من النغمتين قلت غطغط أو قلت مطمط لم يكن فى ذلك دليل على حكاية الصوتين، فلما ألفت بينهما فقلت غطمط استوعب المعنى فصار بمعنى المضاعف، فتم وحسُن، وقال رؤبة:

وسَطٌ من حنظلة الأسْطَمـا

والعُـدَد الغطامط الغطْيَـمّـا

سالت نواحيه إلى الأوساط

سيلا كسيل الزيد الغطماط

وأنشد الفراء:

عنطنط تغـدو به عنطنطه

للماء فوق متنتيه غطمطه

ابن شميل: غُطامط البحر: لُجَّه حين يزخر، وهو معظمه.

وعدد غِطيمّ: كثير،

والغطمطيط: الصوت، وأنشد:

بطيء صفَنّ إذا ما مشى لأعفاجه غطمطيطا

(١) عنترة بن شداد، ديوانه ١٤.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، عظيم ٤٢٩/١٢.

قال أبو عبيد: الهزج والتغطمط: الصوت.

وفي تاج العروس (ققق): ققة: شيء يردده الطفل بكلامه قبل أن يتدرب بالكلام.

وقد يسوق الناس العبارة، يريدون بها وصف الكلام بالكذب، ويبالغون في توكيد ذلك باستعمال التثنية والجمع، في[١]: دُهْ دُرَّيْن سعدُ القيْن، وهو مثل تكلم فيه كثير من العلماء، فقال بعضهم: إن الأصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة، وكان العجم يخالطونهم، وكانوا يتجرون في الدر، ولا يحسنون العربية، فإذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا: ده، وعن الاثنين قالوا: دو، فوقع إليهم رجل معه خرزات سود وبيض، فلبَّس عليهم وقال: دو درَّين، أي نوعان من الدر، أو دو درين، أي قال عشرة منه بكذا، ففتشوا عنه فوجوده كاذبًا فيما زعم، فقالوا: دُه درين، ثم ضموا إلى هذا اللفظ سعد اليقين، لأنهم عرفوه بالكذب حين قالوا: إذا سمعت بسري القين فإنه مُصبح[٢]، فجمعوا بين هذين اللفطين في العبارة عن الكذب، وثنوا فقالوا: درين لمزاوجة القين، فإذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا، ثم تصرفوا في الكلمة، فقالوا: دُهْدُر، ودُهدُنّ، ودهدار، وجعلوا كلها أسماء للباطل والكذب.

وقال بعضهم: أصله «ده در» فثنّوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه، كما جمعوا أسماء الدواهي، فقالوا: الأقْورين والفتكرين والبُرَحين، إشارة إلى اجتماع الشر فيه، ثم غيروا أوله عن دَهْ بالفتح إلى دُه بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما.

قالوا: وموضع المثل نصب بإضمار أعني أو أبصر، ويجوز أن يكون رفعًا على الابتداء، أي أنت صاحب هذه اللفظة، أو مثل من عرف بهذا وسعد: رفع إيضًا على هذا التقدير، أى أنت سعد القين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، قال أبو زيد فى نوادره: يقال للرجل يُهزأ منه: ده درين وطرطبن. قال أبو الفضل المنذري: وجدت عن أبي الهيثم دُه مضمومة وسعد منصوبًا، كأنه يريد يا سعد مضافًا إلى القين غير معرب، كأنه موقوف. قال: تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه. قال أبو الفضل: وقال أبو عبيدة: ده درين، قال : وإنما تركوا منها نون القين موقوفة، ولم ينونوا سعدًا في هذا الموضع، ونصبوا ده درين على إضمار فعل ينصبه وهو أعني، قال: وبعضهم يقولون «دُهْدُرَّيْ» بغير نون الاثنين، ومعناه عندهم الباطل، قال الأصمعي: ولا أدري ما أصله، قال أبو عبيدة، وأما أبو زيد الكلابيّ فإنه قال: ده دريه بالهاء، هذا ما قالوه فيه، ثم صار

(١) الميداني: مجمع الأمثال، ٢٦٦/١ - ٢٦٧.
(٢) المصدر نفسه، ٤١/١.

الدُّهْدُرُّ اسمًا للباطل، ثم أبدلوا الراء نونًا فقالوا: دُهدُنٌّ، ومنه قول الراجز:

لأجـــعلنّ لابنـة عـــثم فنًّا

حـتى يكون مـهـرها دُهْدُنّا

أي باطلا، ويقال دهدار بدهدار أي باطل بباطل...

وقال ابن دارة:

إن الفزاري لا ينفك مغتلمًا من النواكة دُهدارًا بدهدار

يقول: باطلا بباطل.

وقد أورد صاحب اللسان[1] إبدالا لراء (دهدر) نونًا، وذكر عن ابن بري: الدهدنّ كلام ليس له فعل، قال الجوهري: وربما قالوا دهدّر بالراء، وفي المثل: دهدرَّين وسعد القيْن، يضرب للكذاب.

ويروي اللسان [2] أصل المثل المذكور مقررًا في صدر روايته ما يفيد أن هذا الأصل تتوسي، وصارت العبارة أو المثل من أسماء الكذب والباطل، «ويقال: أصله أن سعد القَيْن كان رجلا من العجم يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم، فإذا كسد عمله قال بالفارسية دُه بَدْرُود، كأنه يُودِّع القرية، أى أنا خارج غدا، وإنما يقول ذلك ليُسْتَعْمَل، فعرّبته العرب وضربوا به المثل في الكذب. وقالوا: إذا سمعت بسُرَى القَيْن فإنه مُصَبَّح، قال ابن بري: والصحيح في هذا المثل ما رواه الأصمعي وهو: دُهْدُرَّيْن سعدُ القَيْن، من غير واو عطف، وكون دُهْدَرَّيْن متصلا غير منفصل، قال أبو علي: هو تثنية دُهْدُرّ وهو الباطل، ومثله الدُّهْدُنّ في اسم الباطل أيضًا فجعله عربيا، قال: والحقيقة فيه أنه اسم لبَطَلَ كسرعان وهيهات اسم لسَرُع وبَعُد، وسعد فاعل به والقين نعته، وحذف التنوين منه لالتقاء الساكنين، ويكون على حذف مضاف تأويله بَطَلَ قول سعد القين، ويكون المعنى على ما فسره أبو علي: أنّ سعد القين كان من عادته أن ينزل في الحيّ فيُشيع أنه غير مقيم، وأنه في هذه الليلة يَسرى غير مصبح ليبادر إليه من عنده ما يعمله ويصلحه له، فقالت العرب: إذا سمعتُ بسُري القَيْن فإنه مُصبَح، ورواه أبو عبيدة معمر بن المثني: دُهْدُرِيَّنْ بعد القَيْن، بنصب سعد، وذكر أن دُهْدُرَّيْنْ منصوب على إضمار فعل، وظاهر كلامه يقضي أن دُهْدُرَّين اسم للباطل تثنية دُهْدُرّ، ولم يجعله اسمًا للفعل كما

(١) ابن منظور: لسان العرب، دهدن ١٦٣/١٣.

(٢) المصدر نفسه، درر ٢٨٣/٤ - ٢٨٤.

جعله أبو علي، فكأنه قال: اطرحوا الباطل وسعدَ القينَ، فليس قوله بصحيح، قال: وقد رواه قوم كما رواه الجوهري منفصلا، فقالوا: دُهْ دُرَيْن وفسر بأن دُه فعل أمر من الدَّهاء إلا أنه قُدِّمت الواو التي هي لامه إلى موضع عينه فصارت دُه، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فصارت ده، كما فعلت في قُلْ، ودُرَيْن من دَرَّ يدرّ إذا تتابع، ويراد ههنا بالتثنية التكرار، كما قال لبَّيك وحنانَيْك ودوالَيْك، ويكون سعد القَيْن منادى مفردا والقين نعته، فيكون المعنى: بالغْ في الدَّهاء والكذب يا سعدُ القَيْن، قال ابن بري: وهذا القول حسن إلا أنه كان يجب أن تُفْتَح الدال من دُرَّين؛ لأنه جعله من دَرْيَدر إذا تتابع. قال: وقد يمكن أن يقول: إن الدال ضُمَّتْ للإتباع إتباعًا لضمة الدال من دُهْ، والله تعالى أعلم.

في العدم والمجهول

أعني به العبارة عن شيء معدوم، أو شخص مجهول الهوية حقيقة أو مجازا، باستعمال ألفاظ من المهمَل اللغويّ الذي يعبر عن العدم، في اللسان[1]: قال اللحياني: وسمع الكسائي رجلا من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: همهامْ وهمهامِ يا هذا ! أى لم يبق شيء، قال:

أولَمْتَ يا خِنَّوْتُ ضـــرَّ إيلامْ

في يوم نحس ذي عَجَاجٍ مظلامْ

ما كان إلا كاصطفاف الأقدامْ

حتى أتيناهم فقالوا: هَمْهامْ

وفي رواية أخرى لهذا الأمر في اللسان أيضًا[2]: قال العامري: قلت لبعضهم أبقى عندكم شيء؟ فقال همهام وحمحام ومحماح وبحباح، أي لم يبق شيء.

ويعبر العرب عن الباطل وما لا يكون بألفاظ مهملة أيضًا مثل تهلل؛ في اللسان[3]: وتهلل من أسماء الباطل كتهلل، جعلوه اسمًا له علمًا، وهو نادر. وقال بعض النحويين: ذهبوا في تهلل إلى أنه تفعل لما لم يجدوا في الكلام (ت هـ ل) معروفة ووجدوا «هـ ل ل»، وجاز التضعيف فيه لأنه علم، والأعلام تُغَيّر كثيرًا، ومثله عنده تَجنْب، وذهب في هلِيّان وبذي هلِيّان أي حيث لا يُدرَى أين هو.

(١) ابن منظور: لسان العرب، همم ٦٢٣/١٢.

(٢) المصدر نفسه، همم ١٦٠/١٢.

(٣) المصدر نفسه، هلل ٧٠٥/١١.

وقد يطلق على العَلم المعروف اسمًا من المهمل أي اللغوي تحقيرًا؛ في اللسان[١] يقال للذي لا يُعْرَف: بُهْل بن بُهْلان، ولما قتل المنتشر بن وهب الباهليّ مُرّة بن عاهان قالت نائحته:

يا عين جودي لمرَّةَ بن عاهانا

لو كان قاتله من غير من كانا

لو كان قاتله يوما ذوي حسب

لكن قاتله بُهلُ بنُ بُهلانا

فأعرضَتْ عن ذِكر اسم القاتل احتقارًا لشأنه، وأبدلت منه لفظا مهملا سمَّته به، بل أمعنت بالكتابة عن أبيه بلفظ هو من المهمَل كذلك، وكأنها تشير إلى أصالة افتقاره إلى الحَسَب.

وفي المزهر للسيوطي[٢]: قال ابن السكيت في المثنى: يقال للرجل الذى لايُعرف أبوه: قُلّ ابن قُلّ، وضُلّ ابن ضُلّ، وذُلّ ابن ذُلّ. ويقال للرجل الذي لا يُعَرف: هَيّ ابن بُي، وهيّان ابن بيّان، وصَلْعَمة ابن قَلْمعة. وفي اللسان[٣]: أنت في الضلال ابنُ فَهْلَلَ، فَهْلَلَ عن يعقوب، لا ينصرف، وهو الذي لا يَعرفَ. الجوهري: هو الضلال بن فَهلَلَ غير مصروف من أسماء الباطل مثل تَهْلَلَ. وفي اللسان[٤]. وهو هَيّ بن بَيّ وهيّانُ بن بيان أي لايُعرف أصله ولا فصله، وفي الصحاح: إذا لم يعرف هو ولا أبوه، قال ابن بري: ومنه قول الشاعر يصف حربًا مهلكة:

فأقعصَتْهم وحكّتْ بَرْكَها بهمُ وأعْطَت النَّهْبَ هَيّانَ بَنْ بَيّانِ

الجوهري: ويقال: ما أدري أيّ هَيّ بن بَيّ هو، أي: أيّ الناس هو، ويقال: إن هيّ ابن بيّ من ولد آدم ذهب في الأرض لما تفرق سائر ولد آدم فلم يُحَسّ منه عين ولا أثر وفقد، وفي اللسان[٥]: وهيّان بن بيّان: لايعرُف ولا يُعرف أبوه، وقد ذكر أن نونه زائدة، والله أعلم. وفي اللسان[٦]: وفُلُ بن فُل، محذوف (أي عن فلان)؛ فأما سيبويه فقال[٧]:

(١) ابن منظور: لسان العرب، يهل ٧٣/١١.

(٢) السيوطي: المزهر، ٢٤٤/٢.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، فهل ٥٣٣/١١ - ٥٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ١٠١/١٤.

(٥) المصدر نفسه، هون ٤٤١/١٣.

(٦) المصدر نفسه، فلن ٣٢٥/١٣.

(٧) سيبويه : الكتاب، ٢٤٨/٢.

لا يقال فُلٌ، يُعنى به فلان إلا في الشعر، كقوله (أبي النجم العجلي) [١]:

في لَجَّةٍ أمسِكْ فلانا عن فُلِ

وأما يا فُلُ التي لم تحذف من فلان فلا يستعمل إلا في النداء؛ قال: وإنما هو كقولك: يا هَنَاه، ومعناه: يا رجل... قال الخليل: وحجة قولهم فُل بنُ فلٍ كقولهم هَيّ بن بَيّ، وهيّان بن بيّان.

وفي المثل: طامر بن طامر، قال أبو عمرو: أي بعيد ابن بعيد، من قولهم طمر إلى بلد كذا إذا ذهب إليها، يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قدم[٢].

وفي اللسان [٣]: وصلعمة بن قلعمة: كناية عمن لا يعرف ولا يعرف أبوه، قال مغلس ابن لقيط:

أصلعمةُ بنَ قلعمة بنِ فَقْعٍ لهنَّكَ لا أبا لكَ تزدريني

ويقال للرجل الذي لا يعرف هو ولا أبوه: صلعمة بن قلعمة، وهو هَيّ بن بَيّ، وهيّان ابن بيّان، وطامر بن طامر، والضلال بن بُهْلُل. حكى ابن بري قال: تركته صلعمةَ بنَ قلعمة إذا أخذت كل شيء عنده.

وفي حكاية ابن بري توسع في استعمال المهمل اللغوي بحيث يعني أن من سُلب ما عنده، فكأنما سُلبت هويته واسمه كذلك.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: لئن عِشْتُ إلى قابل لألحقَنَّ آخر الناس بأولهم حتى يكون بيّانا واحدًا، قال أبو عبيد: قال ابن مهدي: يعني شيئًا واحدًا... وقال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب بيّان، قال: والصحيح عندنا بيّانا واحدًا، قال: والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا: هذا هيّان بن بيّان، ومعنى الحديث: لأسوينَّ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئًا واحدًا لا فضل لأحد على غيره... [٤].

وقد استعمل المهمل اللغويّ ههنا في وصف من يتساوون بحيث يمَّحي ما بينهم من فروق، ويُنزع عن كل فرد ما يميزه، فيصير والمجهول سواء.

ومما ورد في الاستفهام عن الشخص المجهول قول صاحب المقرَّب[٥]: وسُمع من

(١) السيوطي: الهمع ١/١٧٧.
(٢) الميداني: مجمع الأمثال ١/٤٣٢.
(٣) ابن منظور: لسان العرب، صلمع ٨/٢٠٦.
(٤) المصدر نفسه، بين ١٢/٤٥.
(٥) المقرب، ٣٢٨.

كلامهم: ضربَ مَنّ منّا؟، وعلى هذه اللغة قوله:

أتَوا ناري فقلت مَنُونَ أنتـمْ؟ فقالوا: الجنُّ، قلت: عِمُوا ظلاما

وقَد أُجرِيَ اسم الاستفهام في العبارة والبيت جميعًا مُجرى العلَم جمعًا وإعرابًا.

في المحال وما لا يكون

عرف التراث اللغوي في العربية عبارات تضمنت ضروبا من الأمور التي تدخل في نطاق المحال، وهو ليس المحال الكذب الذي أشار إليه سيبويه، لأنه يقصده القائل ويستجيب له السامع غير منكر، ويتحقق به المعنى المراد، تعجبًا من أمر غير مألوف، أو مبالغة في نفي فعل أو غيره.

في مجمع الأمثال [١]: كان حمارًا فاستأتن، أي صار أتانًا، وهذا ما لا يكون، «وإنما أراد به أنه كان قويًا فطلب أن يكون ضعيفًا، أو كان ضعيفًا فطلب أن يكون قويًا، فمعنى استأتن: طلب أن يكون أتانًا.

ويؤكد غرابة الأمر ههنا وأنه أقرب إلى ما لا يكون، اشتقاق الفعل المعبَّر به من اسم الذات «أتان»، وهو خلاف الأصل في اشتقاق الأفعال...، وهو من باب قولهم: استنوَق الجمل.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف ٨١/٤٣، يقول ابن الأنباري: «إن» فيها وجهان: أحدهما أن تكون شرطية، وتقديره: إن كان للرحمن ولد فأنا أول من عبده، على أنه لا ولد له. وقيل تقديره: إن كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين، من قولهم عبِد عبَدا (من باب فرح)، إذا أنف. وقيل الشرط في الآية على حد قول الرجل لصاحبة: إن كنت كاتبًا فأنا حاسب، والمعنى لستَ بكاتب ولا أنا حاسب.

والوجه الثاني: أن تكون «إن» بمعنى «ما»، وتقديره: ما كان للرحمن من ولد»[٢].

وفي قوله تعالى ﴿قليلا ما تذكرون﴾ غافر ٥٨/٤٠، يقول ابن الأنباري[٣]: قليلا منصوب لأنه صفة مصدر محذوف، وتقديره: تذكُرا قليلا تتذكرون، وما زائدة ومعناه: لا تذكر لهم؛ لأنه قد يطلق لفظ القلة، ويراد بها النفي كقولك: قلما تأتيني، وأنت تريد: ما تأتيني، ولهذا أبدل الشاعر من فاعل (قليل) في قوله (ذي الرمة):

(١) الميداني: مجمع الأمثال ١٣١/٢.

(٢) ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥٥/٢.

(٣) المصدر نفسه، ٣٣٣/٢ - ٣٣٤.

أنيختٌ فألقت بلدةً فوق بلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ إلا بُغامها[١]

حاشية: الشاهد وصف الأصوات بقوله: إلا بغامها علي تأويل غير. والمعنى قليل بها الأصوات غير بغامها، أي الأصوات التي هي صوت الناقة، ويجوز أن يكون البُغام بدلا من الأصوات، على أن يكون قليل بمعنى النفي، فكأنه قال: ليس بها صوت إلا بغامها، وصَف ناقة أناخها في فلاة لا يُسمع فيها صوتٌ إلا صوتها لقلة خيرها، وأراد بالبلدة الأولى ما يقع على الأرض من صدر الناقة إذا بركت، وبالبلدة الأخيرة الفلاة.

وفي اللسان [٢] يقال: لا أفعل ذلك ما أرزَمَت أمُّ حائل. ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا كانت أنثى، حائل وأمها أم حائل، قال:

فتلك التي لايبرح القلبَ حبُّها ولاذكرُها، ما أرزمت أم حائلِ

وهو لأبي ذؤيب الهذلي، وبعده ذلك:

وحتى يئوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل

وفي معنى القارظيْن قول بشر بن أبي خازم:

إذا مـــا القـــارظ العنزيّ آبا

ومثله قول النمر:

وقومي إذا ما أطلقوا عن بعيرهمْ تلاقونه حتى يئوب المنخَّل

والمنخل قارظ عنزة [٣].

وأنشد يعقوب: [٤]

حلفت بمن أرسى ثبيرا مكانه أزوركمُ ما دام للطَّوْدِ عاثِنُ

يريد: لا أزوركم ما دام للطود عافن. يقال: عثن وعفَن بمعنى [ومعناه: صعد]، وفي اللسان[٥] ولا أفعله ما عنَّ في السماء نجْم، أي عرض. والنكتة في مثل ما سبق، هي توكيد نفي فعل على سبيل التأبيد، وذلك بتعليق حدوثه بحدوث فِعل آخر مما لا يكون، أو عدم فعل آخر مما لا شك في وقوعه، كانقطاع حنين الناقة في إثر ولدها، وأوب

(١) سيبويه: الكتاب ١/ ٣٧٠.
(٢) ابن منظور: اللسان، حول ١٨٩/١١ - ١٩٠.
(٣) شرح أشعار الهذليين ١٤٧/١.
(٤) ابن منظور: المصدر نفسه، عثن، ٢٧٦/١٣.
(٥) المصدر نفسه، عمن، ٢٩٠/١٣.

القارظين، وبعث من قُتِل، وأوب قارظ عنزة، وانقطاع صاعدي الجبَل، وامتناع عروض النجوم في السماء؛ وكل ذلكم مما يُضرَب مَثَلا للمُحال من الأمور.

وقالوا: لا أفعل ذلك حتى يحِنّ الضَّبّ في إثر الإبل الصادرة، وليس للضب حنين، إنما هو مَثَل، وذلك لأن الضَّبّ لا يرد أبدًا[١].

وفي اللسان[٢]: ومن الأبديات: لا آتيك سن الحِسِّل، أي أبدا، وفي المحكم: أي ما بقيت سِنُّه، يعني ولد الضب، وسِنُّه لا تسقط أبدًا؛ وقول أبي جرول الجشميّ، واسمه هند، رثى رجلا قتل من أهل العالية فحكم أولياؤه في ديته فأخذوها كلها إبلا ثنيانا، فقال في وصف إبل أخذت في الدية:

فجاءت كسِنِّ الضَّبّ لم أرَ مثلها سنـــاءَ قَتِيـلٍ أو حَلُوبة جائـعِ

مضاعفةَ شَمَّ الحَوارك والـذُّرَى عظامَ مقيلِ الرأيِ جُرْدَ المذَارِعِ

كسن الضب، أي هي ثنيان؛ لأن الثنيَّ هو الذي يُلقي ثَنِيَّته، والضَّبّ لا تنبت له ثَنِيّة قط فهو ثَنِيّ أبدًا، وحكى اللحياني عن المفضل: لا آتيك سني الحِسِّل. قال: وزعموا أن الضب يعيش ثلثمائة سنة، وهو أطول دابة في الأرض عمرًا، والجمع أسنان وأسِنّة.

وفي مجمع الأمثال[٣]: لا أفعل كذا ما أن السماء سماء، أي السَّمَرَ والقَمَر، أي ما كان السمر والقمر، قال الأصمعي: السَّمَر عندهم الظلمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سمَّوا الظلمة سَمَرا.

وفيه: لا أفعله ما جمَّر ابن جَمير. قال اللحياني: الجَمِير المظلم... قلت: جمَّر معناه جمع، والظلام يجمع كل شيء، وابن جَمِير الليل المظلم، وابن سمير الليل المقمر، وكذلك، لا أفعله ما سَمَر ابن سَمِير؛ قالوا: السَّمير،والجَمير الدهر، أجمر القوم على الشيء، أي اجتمعوا، وابنا جَمير الليل والنهار، سُمِّيا بذلك للاجتماع، كما سُمِّيا ابني سمير؛ لأنه يُسمَر فيهما.

وفي اللسان [٤] قال أبو وجزة:

فإنـي لا وأمـك لا أســـاري لقـاح الجار ما سمر السَّمِير

(١) ابن منظور: اللسان، حنن ١٣/١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ١٣/٢٢٠.

(٣) الميداني: مجمع الأمثال ، ٢/٢٢٨ - ٢٢٩.

(٤) ابن منظور: المصدر نفسه، سرا ١٤/٣٨٣.

وفي اللسان[١]: ولا أفعله ما حدَا الليل والنهار، أي ما تبعه. وفي اللسان[٢]: وأنشد ثعلب لشاعر يهجو قومًا:

إذا غاب عنكمْ أسودُ العين كنتمُ كرامًا، وأنتم، ما أقام، ألائمُ

تحدَّثُ ركبانُ الحَجيج بلؤمكمْ ويقري به الضيفَ اللقاح العواتمُ

يقول: لا تكونون كرامًا حتى يغيب عنكم هذا الجبل الذي يقال له أسود العين، وهو لايغيب أبدًا.

وفي اللسان[٣] ولا آتيك أَلْوَةَ أبي هُبَيْرة، وأبو هُبَيْرة هذا هو سعد بن زيد مناة من تميم، وقال ثعلب: لاآتيك أَلْوَةَ بن هُبَيْرة، نَصَبَ أَلْوَةَ نصْب الظروف، وهذا من اتساعهم؛ لأنهم أقاموا اسم الرجل مُقامَ الدهر.

وفي اللسان[٤] ومن أمثالهم: مَنْ يَجمع بين الأروى والنعام؟ وذلك أن مساكن الأروى شعف الجبال، ومساكن النعام السهولة، فهما لاجتمعان أبدًا.

وفي اللسان [٥] وفي المَثَل: أَعَزّ من الأَبْلَق العقوق؛ يُضْرَب لما لا يكون، وذلك أن الأبلق من صفات الذكور، والعقوق الحامل، والذَّكَر لا يكون حاملا، وإذا طلَب الإنسان فوق ما يستحق قالوا: طلب الأبلق العقوق، فكأنه طلب أمرًا لا يكون أبدًا؛! يقال إنّ رجلا سأل معاوية أن يزوِّجه أمه هندًا، فقال أمرها إليها وقد قعدَتْ عن الوَلَد وأبَت أن تتزوّج، فقال: فوَلِّني مكان كذا، فقال معاوية متمثلاً:

طلَب الأَبلَق العقُوق فلمّا لم ينَلْه أراد بيْض الأنُوقِ

والأُنوق طائر يبيض في قُنَن الجبال فبيضه في حِرْز إلا أنه ممّا لا يُطْمَع فيه، فمعناه أنه طلبَ ما لا يكون، فلمّا لم يجد ذلك طلب ما يُطْمَع في الوصول إليه، وهو مع ذلك بعيد. ومن أمثال العرب السائرة في الرجل يسأل ما لا يكون وما لا يُقْدَر عليه: كلَّفْتني الأبْلَق العَقُوق، ومثله: كلَّفْتني بَيْضَ الأنُوقِ، وقوله أنشده ابن الأعرابي:

فلَو قَبِلُوني بالعَقُوق أتيْتُهُمْ بألْفٍ أؤدّيهِ من المال أقرَعا

(١) ابن منظور: لسان العرب، حدا ١٤/١٦٩.
(٢) المصدر نفسه، عتم ١٢/٣٨١.
(٣) المصدر نفسه، ألا ١٤/٤٢.
(٤) المصدر نفسه، نعم ١٢/٥٨٣.
(٥) المصدر نفسه، عقق ١٠/٢٥٩ - ٢٦٠.

يقول: لو أتيتهم بالأبلق العقوق ما قبلوني؛ وقال ثعلب: لو قبلوني بالأبلق العقوق لأتيتهم بألف، وقيل العقوق موضع، وأنشد ابن السكيت هذا البيت الذي أنشده ابن الأعرابي: معناه أنه لا داءَ به كما أن الظبي لا داءَ به، وأنشد الأموي:

فلا تَجْهَمينا أمَّ عمرٍو فإنّما بنا داءُ ظبي لم تخُنْه عواملُهْ

قال أبو عُبَيْدة: قال الأمويّ: وداء الظَّبْي أنه إذا أراد أن يَثِب مكثَ ساعةً ثمَّ وَثَب.. وذلك أن الظبي إذا ترك كِناسَه لم يعُدْ إليه، يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء، أيّ شيءٍ كان.

وفي اللسان[١]:

أتانيَ عن أبي أنَس وعيدٌ ومعصوب تَخُبُّ به الركابُ

وعيدٌ تَخْدُج الآرام منه وتكره بَنَّةَ الغنمَ الذئابُ

ورواه ابن دريد، تُخدِج أي تطرح أولادها نُقصا، ... وقوله معصوب كتاب، أي هو وعيد لا يكون أبدًا؛ لأن الأرام لاتُخدِج أبدًا، والذئاب لاتكره بَنَّةَ [رائحة] الغنم أبدًا.

وفي اللسان[٢]: وقول جرير:

ويَرضع من لاقى وإن يرَ مُقعَدًا يقود بأعمى، فالفرزدق سائله

أي لو رأى هذا لسأله، وهذا لا يكون؛ لأن المقعَد لايقدر أن يقوم فيقود الأعمى.

وفي مجمع الأمثال[٣]: كان حمارًا فاستأتن، أى صار أتانًا، وهذا ما لا يكون، وإنما أراد به أنه كان قويًا فطلب أن يكون ضعيفًا، أو كان ضعيفًا فطلب أن يكون قويًا، فمعنى استأتن طلب أن يكون أتانًا.

ومن فعل ما لا يكون ما أورده صاحب اللسان[٤] من قوله:

سأرقم في الماء القُراح إليكُم على بُعدكِمْ، إنْ كان للماء راقمُ.

أي سأكتب، وقولهم: هو يرقم في الماء إذا بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقْم.

(١) ابن منظور: لسان العرب، بنن ١/٣٦١.

(٢) المصدر نفسه، رضع ٨/١٢٨.

(٣) الميداني: مجمع الأمثال ٢/١٣١.

(٤) ابن منظور: المصدر نفسه، ١٢٢/٢٤٨.

وفي الكامل للمبرد[١]: وقال عمر بن الخطاب لرجل، وهو أبو مريم السلوليّ: والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم...؛ حاشية: هذا يراد منه التأبيد، لأن الأرض لاتحب الدم أبدًا، ومعنى عدم محبتها له أنها لا تبتلعه كالماء.

وفي اللسان[٢] من حديث عُمَر: ألا لا تغالوا صُدق النساء فإنَّ الرجال تغالي بصَداقها حتى تقول جَشِمْتُ إليك عَرَق القِرْبة؛ قال الكسائيّ: عَرَق القِرْبة أنْ يقول نصبْت لك وتكلَّفْت وتعبت حتي عرقت كعَرَق القِرْبة، وعَرَقها سيَلان مائها، وقال أبو عبيدة: تكلَّفْت إليك ما لا يبلغ أحد حتى تجشَّمت ما لا يكون؛ لأن القِرْبة لاتعرَق، وهذا مثل قولهم: حتى يشيب الغراب ويبيض الفأر، وقيل: أراد بعرق القِرْبة عرَق حاملها من ثِقَلها، وقيل: أراد أني قصدتك وسافرت إليك واحتجت إلى عَرَق القِرْبة وهو ماؤها، قال الأصمعيّ: عَرَق القِرْبة معناه الشدّة، ولا أدري ما أصله؛ وأنشد لابن أحمر الباهلي:

ليستْ بمَشْتَمة تُعَدّ وعفوُها عرَق السِّقاء على القَعود اللاغِب

قال: أراد أنه يسمع الكلمة تغيظه وليست بمَشْتَمة فيؤاخِذ بها صاحبَها، وقد أبلَغتْ إليه كعرَق السِّقاء على القَعود اللاغيب، وأراد بالسقاء القِربة، وقيل : لقيت منه عرق القِربة أي شِدّة ومشقّة. ومعناه أنّ القِربة إذا عرِقت وهي مدهونة خبُث ريحها، وأنشد بيت ابن أحمر: ليستْ بمَشْتَمة، وقال: أراد عرق القِربة فلَم يستجب له الشعر...، وقيل: معناه جشِمت إليك النَّصب والتعب والغُرْم والمئونة حتى جشِمت إليك عَرَق القِرْبة أي عراقها الذي يُخرزَ حولها.. وقال ابن الأعرابي: كيف كلِفْت إليك عَرَق القِرْبة وعلَق القِرْبة، فأمّا عَرَقها فعَرَقك بها عن جُهْد حَمْلها، وذلك لأن أشد الأعمال عندهم السَّقْي، وأمّا علَقها فما شُدَّت به ثم عُلِّقَ، وقال ابن الأعرابي: عَرَق القِرْبة وعلَقها واحد، وهو مِعْلاق تُحمَل به القِرْبة، وأبدلوا الراء من اللام كما قالوا: لعَمري ورَعَمْلي، قال الجوهري: لقِيت من فلان عَرَق القِرْبة، العَرَق إنما هو للرجل لا للقِرْبة، وأصله أنّ القِرَب إنما تحملها الإماء الزوافر ومَن لا مُعين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسه فيعرَق لِمَا يلحقه مِن المشقّة والحَياء من الناس، فيُقال: جَشِمْتُ إليك عَرَق القِرْبة.

وفي تهذيب الألفاظ لابن السِّكِّيت [٣].. ولَقِي منه عَرَق القِرْبة أي أمرًا شديدًا، وفي الحاشية: لأن القِربة لاتَعْرَق أبدًا، فإذا أتى أمر لَمْ يُرَ مثله فيما مضى، ولا يُظَنّ أنّه يقع في المستقبل قيل: هذا عَرَق القِرْبة، أي هو أمر لا يَقدر أحد أنْ يتكلّفه ولا يلتمسه أحد من غيره إلا لِيُعْنِتَه ويؤذيَه.

(١) المبرد، الكامل فى اللغة، ١٤٤/٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٢٤١/١٠.

(٣) ابن السكيت: تهذيب اللغة ٤٣١.